

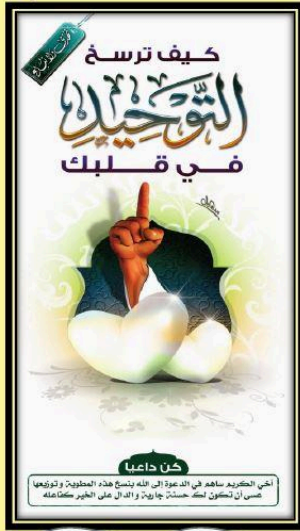


Downloaded from: [justpaste.it/rw3k](https://justpaste.it/rw3k)

---

## قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم ( 19 )



أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

1

- 6- وجوب الإخلاص في الدعوة إلى الله.
- 7- يجب أن تكون الدعوة إلى الله قائمة على الحجة والبرهان.
- 8- وجوب البراءة من الشرك وأهله.
- 9- لا يصح العمل إلا موافقا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 10- وجوب تنزيه الله عما لا يليق بجلاله.
- 11- ينبغي للمسلم أن يقي الله في أموره كلها، وينبغي للداعين أن يلتزموا بالعلم السافع وينظروا في وسائل يستحسنونها، لا يجعل استحسانه ومحبته للشيء لا ينبغي أن ينسب للدين؛ بل يعرض منهجه ووسائله على شرع الله، ويبدأ يقارن بين المصالح والمفاسد، بين السافع والضرب بين ما يغلب خيره وما يغلب شره، بين ما خيره راجح وبين ما شره راجح.
- 12- لم يأمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم وأمنه من بعده أن يزدادوا من شيء شيئا إلا أن يزدادوا من العلم، فقال جل وعلا في سورة طه (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) [طه: 114].

مناسبة الآية للباب:

حيث دلت الآية أن سبيل النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه هي الدعوة إلى دين الله، وهذا متضمن الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

**المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية:**

- أ. اشرح الكلمات الآتية: سبيلي، أَدْعُو إلى الله، بصيرة، اتبعني، سبحانه الله.
- ب. اشرح الآية شرحا إجماليا.
- ج. استخرج خمس فوائد من الآية مع ذكر المآخذ.
- د. وضح مناسبة الآية لباب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

والله اعلم ..... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

قائدة :

وقد ذكر ابن القيم عن هذه الآية مراتب الدعوة بالنسبة خال المدعو :

أ- طالباً للحق ، فهذا يدعو بالحكمة ولا يحتاج إلى موعظة وجدال .

ب- منشغلاً بضد الحق لكسه لو عرفه أثره واتبعه ، فهذا يحتاج إلى الموعظة والترغيب والترهيب

ج- معانداً معارضاً يجادل بالتي هي أحسن فإن رجع وإلا ترك

4- في هذا دليل على أنه يُستَطر في الداعية أن يكون على بصيرة، أي: على علم بما يدعو إليه، أما الجاهل فلا يصلح للدعوة، بل لابد أن يزود بالعلم قبل أن يُشَرع في الدعوة، لأنه في دعوته يتعرض إلى شبهات

5- قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: ((لا بد في الدعوة إلى الله من شرطين:

أ- أن تكون خالصة لوجه الله.

ب- أن تكون على وفق سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فإن أخل الداعي بالشرط الأول كان مشركاً. وإن أخل بالثاني، كان مبغداً، كما أن على الداعي أن يكون عالماً فيما يأمر به، وفيما ينهى عنه، رفيقاً فيما يأمر به وفيما ينهى عنه))

5- هذه الآية لها معنيان :

الأول : لكي تكون من أتباع الرسول لابد أن تدعو إلى الله وإلا لم تكن على حقيقة التبعية المرضية التي يترتب عليها الوعد المذكور

الثاني : أي أنه هو ومن اتبعه يدعون على بصيرة وليس على جهل وغيرهم قد يدعو إلى الله ولكن ليس على بصيرة فأخبار اليهود وrehان الصاري يدعون إلى الله كما يظنون لكنهم ليسوا على بصيرة إنما يدعون إلى الضلال والشرك.

5

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**قال الله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}**

يوسف: 108

شرح الكلمات:

سبيلي: طريقي وسبيلي.

أدعو إلى الله: إلى دينه ودار كرامته.

على بصيرة: على علم وبرهان شرعي وعقلي.

اتبعني: اقتدي بي.

سبحان الله: أنزه الله وأعظمه من أن يكون له شريك أو نديد.

وقوله: " إلى الله " : لأن الدعاء إلى الله ينقسم إلى قسمين:

1- داع إلى الله.

2- داع إلى غيره.

فالداعي إلى الله تعالى هو المخلص الذي يريد أن يوصل الناس إلى الله تعالى. والداعي إلى غيره قد يكون داعياً إلى نفسه، يدعو إلى الحق لأجل أن يعظم بين الناس ويحترم، ولهذا تجده يغضب إذا لم يفعل الناس ما أمر به، ولا يغضب إذا ارتكبوا غيماً أعظم منه، لكن لم يدع إلى تركه ومن دعا

2

أعداء الله وأعداء رسوله، فلا يجوز لك أن تؤدّهم بقلبك أو تناصرهم أو تدافع عنهم: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ نَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمَا نُبَدِّلُ مِنْ دُونِ اللَّهِ كُفْرًا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخُذُوا}

المعنى الإجمالي للآية :

قال ابن كثير : ( يقول الله تعالى لرسوله ( أمراً له على أن يخبر الناس أن هذه سبيله ، أي طريقته وسنته ، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، يدعو إلى الله بما على بصيرة ، أي على علم وبرهان و يقين ) . أ . هـ . مناسبة الآية للباب : أن الله ذكر فيها طريقة الرسول ( وأتباعه وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله على علم بما يدعون إليها .

ويأمر الله نبيه في هذه الآية بأن يعلم الناس وبين لهم طريقته وسنته، وأن منهجه في الحياة هو ومن اتبعه الدعوة إلى دين الله وتوحيده، وأنه في ذلك على علم وبرهان هو ومن اقتدى به وصدق به، وأنه ينزه الله ويعظمه أن يكون له شريك في ربه وبنيته وأسمائه وصفاته، وأنه بريء من المشركين وشركهم.

من فوائد الآية :

- 1- يجب أن تكون الدعوة إلى الله قائمة على الحجة والبرهان
- 2- وجوب الإخلاص في الدعوة إلى الله .
- 3- أنه يجب على الدعية أن يكون عالماً وبصيراً فيما يدعو إليه ، والعلم هنا يشمل :  
أولاً / العلم بحال المدعو :  
وهذا قال ( لمعاد حين بعثه إلى اليمن : ( إنك تأتي قوماً أهل كتاب ) ليعرف حالهم ويستعد لهم . فعرف مستواه العلمي ومستواه الخديني ، حتى تناهت له وتجادله .

ثانياً / العلم فيما تدعو إليه :

بأن يكون عالماً بالحكم الشرعي .

ثالثاً / أن يكون عالماً في كيفية الدعوة :

قال تعالى : ( ادع إلى ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي

أحسن ) .

4

إلى الله ثم رأى الناس فارين منه؛ فلا يأمن، ويترك الدعوة، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لعلي: " انفذ على رسلك؛ فوالله؛ لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم يعني: أن اعتاد رجل واحد من قبائل اليهود خير لك من حمر النعم، فإذا دعا إلى الله ولم يجب؛ فليكن غضبه من أجل أن الحق لم يتبع، لا لأنه لم يجب، فإذا كان يغضب لهذا؛ فمعناه أنه يدعو إلى الله، فإذا استجاب واحداً كفى، وإذا لم يستجب أحد؛ فقد أبرأ ذمعه أيضاً، وفي الحديث: " والنبي وليس معه أحد "، ثم إنه يكفي من الدعوة إلى الحق، والتحذير من الباطل: أن يتبين للناس أن هذا حق وهذا باطل؛ لأن الناس إذا سكنوا عن بيان الحق، وأقر الباطل مع طول الزمن؛ ينقلب الحق باطلاً، والباطل حقاً.

وقوله: " على بصيرة " : أي: علم؛ فتضمنت هذه الدعوة الإخلاص والعلم؛ لأن أكثر ما يفسد الدعوة عدم الإخلاص، أو عدم العلم، وليس المقصود بالعلم في قوله: " على بصيرة " العلم بالشرع فقط، بل يشمل: العلم بالشرع، والعلم بحال المدعو، والعلم بالسبيل الموصل إلى المقصود، وهو الحكمة. فيكون بصيراً بحكم الشرع، وبصيراً بحال المدعو، وبصيراً بالطريق الموصلة لتحقيق الدعوة، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاد: " إنك تأتي قوماً أهل كتاب:

{أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي} أي: وأتباعي يدعون إلى الله على بصيرة، فدل على أن من لم يدع إلى الله لم يحقق اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وأن من دعا إلى الله على جهل لم يحقق اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، بل إنه أدخل نفسه فيما ليس من شأنه، وصار خطراً على الدعوة، وعلى الدعاة.

{وَسَبِّحْ لِلَّهِ} سبحان: اسم مصدر من سَبَّحَ بمعنى: تَرَنَّنَ الله عما لا يليق به من الشرك والقول عليه سبحانه وتعالى بلا علم، فإن الله تَرَنَّنَ عن الشرك وتَرَنَّنَ عن القول عليه بلا علم، فهذا فيه وجوب تنزيه الله سبحانه وتعالى عن النقائص، وأعظمها الشرك.

{وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} هذه براءة من الرسول صلى الله عليه وسلم من المشركين، كما تراء منهم خليل الله إبراهيم- عليه الصلاة والسلام-: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَفِيفًا وَمِمَّنْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ففيه البراءة من المشركين، يعني: قطع أخية والمودة والمناصرة بينك وبين المشركين، لأهم

3